

حلم بكين

المستحيل الذي تحقق

بكين - تحقيق وتصوير
دو مينيك ميرل

يضغط الصينيون على الفرامل بلطف إبطاءً للمشاريع الأولمبية للعام 2008 لأنها، ببساطة، أُنجزت بسرعة أكثر من اللازم لموعد بدء "الألعاب". واعتماداً على وتيرة العمل، فإن البناء في جميع الملاعب الرياضية يكون قد أكمل سنتين تقريباً قبل موعده. وهذا غير جيد لأن تكاليف صيانة المرافق الجديدة حتى بدء الألعاب باهضة، وأن الافتتاح في آب/أغسطس 2008 سيكون قد فقد الكثير من زخمها، مثل سيارة جديدة تقف في صالة العرض لمدة عامين.



Shandong dancer

رقص فولكلوري

"نعم، نحن رما كنا قلقين كثيراً" قال غالو،
فو من مكتب السياحة في بكين الذي
اصطببني في جولة على أهم المواقع
الأولمبية. "وهذا بالتأكيد لا يروق لنا. لكننا
انتظرنا طويلاً، وتعلمنا من أخطاء الآخرين".
ولم يذكر أثينا بالاسم ولكن من الواضح أنه
يشير إلى ألعاب عام 2004 عندما كان العمال
اليونانيون يعملون عملاً محموماً وهم يدفعون
المسامير ويصبغون بفرشات كبيرة عشية
افتتاح الاحتفالات. على الأقل هذا تصوير
مجازي لما حصل.

والعمل في تشييد مرافق جديدة في بكين يتم
الآن ببطء شديد أثناء زيارة يارتي الأخيرة، مع تأكيد
موعد استكمال جميع المشاريع في أواخر عام
2007. "سنكون مستعدين" قال غالو،
وأضاف: "ولكننا نطلب من الآخرين أن يكونوا
جاهزين قبل الموعد".

غالو هو في الثلاثينات من عمره ومتعلم في
إنكلترا. له صحة سريعة من أعماق القلب
وسلوك لا يعطي أهمية للتتفاصيل. ومع ذلك
فالاحصاءات على لسانه مثل لغة ثلاثة.
وغالباً ما يقدم لك تعليقات مثل: "سبق أن
قلت: إن هناك 287,264 سريراً متوفراً حالياً.
والمجموع الجديد هو 289,318".



Street scene in Confucius town

منظر في شارع كونفوشيوس

حوالى 90 دقيقة بالسيارة من وسط بكين في الصين، ورما الرقم 1 في المذبح السياحي في العالم، يقع سور الصين العظيم، الطول الإجمالي للسور الذي عمره 2.000 سنة يزيد على 5.000 كيلومتراً. تأمل هذا الرقم للحظة، إنه يتلوى كالجبل والتواهاته وقمه متبدلة ما تستطيع العين رؤيته، ومقاييسه مذهلة حتى بمعايير اليوم التكنولوجية.

يصل الزوار عـمـومـاً إلى قـسـمـ يـعـرـفـ بـ"بـادـالـينـغـ". حيث يمكنكم المشـيـ علىـ الحـائـطـ قـلـيلاًـ أوـ طـوـبـلاـ حـسـبـماـ تـشـاؤـنـ. وهـنـاكـ المـاجـيـاتـ والـدـكـاـكـيـنـ الـجاـوـرـةـ التـيـ تـبـيـعـ الـمـاجـيـاتـ التـذـكـارـيـةـ. ويـبـدوـ أنـ الـكـوـمـوـنـةـ لـديـهاـ مـعرـكـةـ دائـمـةـ لـنـعـ الـبـاعـةـ الـتـجـوـلـيـنـ منـ عـرـضـ بـصـاعـتـهـمـ عـلـىـ السـورـ نـفـسـهـ. وـعـلـىـ الرـغـمـ منـ كـثـرـ الـهـجـوـنـ عـلـىـ الـبـاعـةـ الـتـجـوـلـيـنـ فـيـبـدوـ أـنـهـ دـائـمـاـ يـعـيـدـونـ تـشـكـيلـ مـجـمـوعـاتـهـ. وهـنـاكـ مـوقـعـ جـذـبـ سـيـاحـيـ فـيـ بـكـينـ لـاـ تـذـكـرـهـ الأـدـلـهـ وـالـكـتـبـيـاتـ الـحـكـوـمـيـةـ غالـباـ. وـلـكـ حـاـوـلـ تـخـصـيـصـ الـجـزـءـ الأـكـبـرـ مـنـ الـيـوـمـ لـهـ إـذـاـ كـنـتـ تـرـغـبـ فـيـ خـصـيـلـ صـفـقـةـ رـابـحةـ. إـنـهـ يـدـعـيـ سـوقـ شـارـعـ الـخـرـيرـ فـيـ زـاوـيـةـ كـيـوـشـوـيـ دونـفـجيـ.

برتولوتشي فيلمه التميـزـ "الـإـمـپـاطـورـ الـأـخـيـرـ". وـعـبـرـ الشـارـعـ تـقـعـ السـاحـةـ الشـهـيـرـةـ. أوـ السـيـئـةـ الصـيـتـ. سـاحـةـ تـيـانـانـمـينـ. مـوقـعـ اـنـفـاضـةـ 1987ـ عـنـدـمـاـ قـتـلـ مـئـاتـ (يـدـعـيـ الـبـعـضـ الـفـافـ)ـ أـثـنـاءـ مـواجهـاتـ بـيـنـ الـطـلـبـةـ وـقـادـةـ عـمـالـيـنـ وـجـنـودـ الـكـوـمـوـنـةـ.

أنشـئـتـ سـاحـةـ تـيـانـانـمـينـ فـيـ عـامـ 1417ـ خـلالـ حـكـمـ سـلـلـةـ الـمـينـغـ. وـمـنـ الـمـارـقاتـ أـنـ اـسـمـ السـاحـةـ يـتـرـجـمـ إـلـىـ "بـوـابةـ السـلـامـ السـمـاـوـيـةـ". وـبـيـدـوـ الـاسـمـ الـيـوـمـ مـنـاسـبـاـ مـرـةـ أـخـرىـ. وـإـلـىـ الـجـنـوبـ قـرـيبـاـ مـنـ هـذـهـ السـاحـةـ الضـخـمـةـ يـقـعـ معـبدـ السـمـاءـ. حيثـ كـانـ الـأـبـاطـرـ ذـاتـ يومـ يـأـتـيـونـ لـتـقـيـمـ التـضـحـيـاتـ وـبـصـلـونـ مـنـ أـجـلـ موـسـمـ حـصادـ جـيدـ. وجـوـلـةـ قـصـيـرـةـ بالـقـرـبـ مـنـ هـذـهـ الـجـوـاهـرـ الـتـارـيـخـيـةـ تـصلـ بـكـ إلىـ جـوـهـرـةـ أـخـرىـ وـهـيـ الـقـصـرـ الصـيـفـيـ منـتـجـ الـأـبـاطـرـ الـمـخـرـفـ فـيـ حـدـيقـةـ خـضـراءـ شـاسـعـةـ خـيـطـ بـبـحـرـةـ.

وـكـلـ هـذـهـ الـمـانـاطـقـ الـجـذـابـةـ توـفـرـ فـرـصـاـ غـيرـ مـحـدـودـةـ لـلـتـصـوـيرـ. وـلـكـ الـكـثـيرـ مـنـ التـرمـيمـ سـيـجـرـيـ خـلالـ عـامـ 2007ـ حتـىـ تكونـ زـاهـيـةـ تمامـاـ لـزـوـارـ الـأـلـعـابـ الـأـوـلـيـةـ.

إـحـصـائـيـاـ: سـيـكـونـ هـنـاكـ 12ـ مـجـمـعاـ رـياـضـياـ جـديـداـ فـيـ بـكـينـ وـ11ـ مـرـفـقاـ مـنـ الـمـارـقـاتـ الـقـائـمـةـ حـالـيـاـ وـالـتـيـ سـيـتـمـ تـرـقـيـتـهاـ وـتوـسـيـعـهـاـ. الـإـسـتـادـ الـوـطـنـيـ الـجـدـيدـ. حـيـثـ سـتـجـرـيـ وـقـائـعـ الـاـفـتـاحـ وـالـاـخـتـامـ. يـشـبـهـ. وـكـذـلـكـ سـمـيـ. "عـشـ الطـائـرـ". كـمـ أـنـ الـمـرـكـزـ الـلـائـيـ الـوـطـنـيـ الـجـاـوـرـ يـعـرـفـ باـسـمـ "مـكـعبـ الـمـاءـ". بـيـنـمـاـ سـتـكـونـ بـكـينـ مـرـكـزـ الـفـعـالـيـاتـ. هـنـاكـ فـعـالـيـاتـ مـخـلـفـةـ سـتـعـقـدـ أـيـضاـ فـيـ شـنـغـهـايـ وـشـانـغـهـايـ وـهـونـغـ كـونـغـ. لـذـكـ سـيـكـونـ هـنـاكـ دـعـمـ كـبـيرـ لـبـكـينـ! بـعـدـ جـولـتـناـ فـيـ الـمـاـوـعـ الـأـوـلـيـةـ. أـخـذـنـاـ غـاـوـ فـوـ إـلـىـ "فـيـرـةـ اـسـتـراـحـةـ وـمـرـطـبـاتـ". الـصـوـدـاـ وـالـبـطـاطـاـ الـمـقـلـيـةـ فـيـ مـطـعـمـ مـنـاسـبـ اـسـمـ "بـافـالـوـ". وـلـمـ يـكـنـ ذـلـكـ بـالـضـبـطـ الـاـسـتـراـحـةـ الـفـرـائـيـةـ التـيـ كـانـ فـيـ ذـهـنـيـ. ثـمـ اـنـطـلـقـنـاـ فـيـ الـعـرـبـةـ التـيـ تـسـحـبـ بـالـدـرـاجـةـ الـهـوـائـيـةـ لـنـتـوـفـ فـيـ وـاحـدـ مـنـ أـقـدـمـ أـنـحـاءـ بـكـينـ وـيـدـعـيـ "هـونـونـغـ". هـذـهـ الـأـحـيـاءـ بـشـوـارـعـهـاـ الـصـيـقـلـةـ وـالـمـتـرـجـعـةـ تـمـ خـوـلـهـاـ بـسـرـعـةـ إـلـىـ مـحـلـاتـ لـلـسـكـنـ الـمـدـيـثـ. لـقـدـ أـنـهـيـنـاـ الـبـيـوـمـ فـيـ مـطـعـمـ بـسـتـةـ طـوـاـقـ يـدـعـيـ كـوـاخـوـدـ وـهـوـ بـحـجـمـ فـنـدقـ صـفـيـرـ وـيـقـدـمـ طـبـقـاـ وـاحـدـاـ فـقـطـ. هـوـ الـبـطـةـ الـمـشـوـيـةـ الـبـكـيـنـيـةـ. "نـحنـ نـأـكـلـ كـلـ جـزـءـ مـنـ الـبـطـةـ إـلـاـ صـوـنـهـاـ". قـالـ غـاـوـ فـوـ لـقـدـ كـانـ ذـلـكـ الـطـبـقـ. فـيـ الـوـاقـعـ. لـذـيـذاـ. وـاـسـتـمـتـعـنـاـ بـشـوـرـيـةـ الـبـطـةـ حـتـىـ آخـرـ قـطـرـةـ. نـفـوسـ بـكـينـ. وـهـذـاـ الـأـمـرـ يـتـوقفـ عـلـىـ مـنـ يـقـومـ بـالـحـسـابـ. هـيـ مـاـ بـيـنـ 15ـ إـلـىـ 20ـ مـلـيـونـ نـسـمـةـ. وـأـمـاـ مـسـاحـتـهاـ فـهـيـ هـائـلـةـ. وـتـكـفـيـ لـاـبـلـاعـ مـاـ لـاـقـلـ عـنـ عـشـرـةـ مـنـ أـمـثالـ هـونـغـ كـونـغـ. قـرـيبـ مـنـ الـفـنـدقـ الـذـيـ كـنـتـ أـقـيـمـ فـيـهـ. رـافـلـ بـكـينـ. هـنـاكـ شـارـعـ لـلـمـشـاـ بـعـرـضـ ثـمـانـيـةـ مـرـاتـ. وـهـذـاـ هـوـ أـوـسـعـ مـنـ طـرـقـ السـيـارـاتـ السـرـعـةـ. بـكـينـ. مـثـلـ شـنـغـهـايـ. جـبـرـيـ بـسـرـعـةـ مـثـيـرـ لـلـقـلـقـ فـيـ عـمـقـ الـقـرـنـ الـعـشـرـينـ. أـيـاءـ مـاـ وـالـرـمـادـيـةـ مـنـ الـعـهـدـ الـمـاـضـيـ وـالـشـعـارـاتـ الـحـمـرـاءـ قدـ اـخـتـفـتـ وـاـسـتـبـدـلـتـ بـمـحـلـاتـ الـلـبـيـعـ الـأـزـيـاءـ الـمـدـيـثـةـ الـتـصـمـيمـ وـأـضـوـاءـ الـنـبـيـونـ. رـائـحةـ الـمـالـ خـانـقـةـ وـالـسـيـارـاتـ الـفـاـخـرـةـ الـجـدـيـدةـ قدـ حـلـتـ محلـ الـدـرـاجـاتـ الـهـوـائـيـةـ. وـأـنـدـيـةـ أـصـحـابـ الـنـاصـبـ الـكـبـرـىـ تـحـتـفـيـ فـيـ الـأـرـقـةـ الـمـلـمـلـةـ. وـمـعـ ذـلـكـ فـإـنـ التـارـيخـ. وـهـوـ أـكـثـرـ مـنـ 5.000ـ سـنـةـ. يـبـقـيـ قـلـبـ وـرـوحـ بـكـينـ. وـعـلـىـ مـسـافـةـ قـرـيبـةـ مـنـ الـفـنـدقـ الـذـيـ كـنـتـ أـقـيـمـ فـيـهـ تـقـعـ الـدـرـاجـاتـ الـحـرـمـةـ. أـكـبـرـ هـيـكـلـ لـقـصـرـ قـدـمـ فـيـ الـعـالـمـ حـيـثـ صـوـرـ فـيـهـ الـمـرـجـ الـإـيـطـالـيـ

الهاتف، أجبت زوجتي وخدثنا لبضع دقائق. مجموع كلفة مكالمة بكين-مونتريال كانت حوالي 1,25 دولارا، ولم تكن لي رغبة في المساومة. ■

دومينيك ميرل
كاتب ومستشار سياحي من مونتريال

للمزيد من المعلومات حول بكين ومقاطعة شاندونغ، الرجاء الاطلاع على الموقع الالكتروني: www.cnto.org, www.tourismchina-ca.com, www.btmbeijing.com

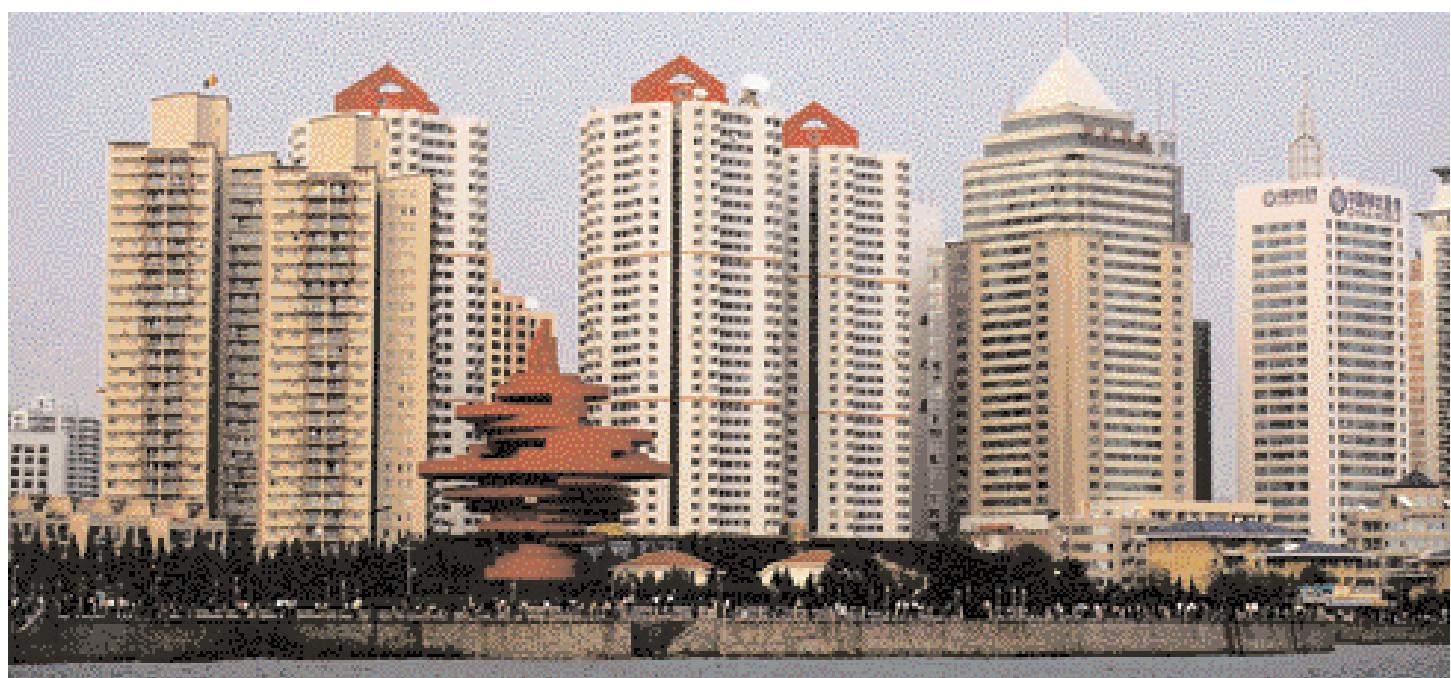
أهم 7 مناطق جذب سياحي في بكين.

1. السور الكبير ويسمى الثامن من عجائب العالم.
2. المدينة المحرمة، وهي قصر 24 امبراطورا، وكان محرا على الجمهور حتى عام 1925.
3. القصر الصيفي، وهو بحيرة شاسعة كانت منتجعا يقصده الأباطرة للاسترخاء والهروب من الحرارة.
4. ساحة تيانانمن، أكبر ساحة مفتوحة في العالم وموضع انتفاضة 1987.
5. معبد السماء، وهو أعمدة معمارية، وكان يقدم فيها الأباطرة القرابين والصلوة.
6. مقبرة مينغ مئوي 13 من الأباطرة من سلالة مينغ.
7. بقايا رجل بكين، واحد من أهم المكتشفات الأثرية في العالم.

حدثة من معظم مدن أمريكا الشمالية. ولعل أشهر مسقط رأس في مقاطعة شاندونغ يقع على بعد بضع ساعات بالسيارة المتوجهة غربا إلى كوفو حيث ولد كونفوشيوس، الفيلسوف الصيني الذي عاش 500 سنة قبل المسيح وأقواله تشهد اليوم بعضا من الذیوع، فرصيده هذا الحكيم القديم عرف الصعود والهبوط على مر القرون. زرنا معبد كونفوشيوس والمنطقة التي ولد وتترعرع فيها. في تلك الليلة حضرنا عرضاما مذهلا في الهواء الطلق وكان كونفوشيوس موضوعه الرئيسي. وكان الأداء حرفيا إلى حد كبير شارك فيه أكثر من 250 راقصا ببدلات غالية في الروعة. ويتجدد العرض كل ليلة من أبريل/نيسان إلى نوفمبر/تشرين الثاني ومثل العديد من الرجال العظام في التاريخ فإن كونفوشيوس لم يصبح "جما" حتى بعد وفاته. في آخر ليلة في بكين، دخلت زفافا متفرعا من الشارع الرئيسي. وبخطوة واحدة، تركت النبؤ والحلات العصرية ودخلت إلى عالم يشبه المدينة قبل خمسين عاما. وكان هناك محل صغير جدا بحجم خزانة الثياب في منتصف الرفاق، وعلامة مكتوبة بخريشة الإنكليزية تقول: "الإنترنت. المكالمات الإنكليزية". دخلتها وكتبت رقم هاتف زوجتي في مونتريال، فتلiven صاحب محل بحماس على هاتف قديم، وقال ببعض كلمات باللغة الصينية لشخص على الطرف الآخر، ثم سلّمني السماعة. بن جرس

وجيانغومينوي داجبي. لا تكلف نفسك عناء هجاء هذه الأسماء الجميلة. فالكل يعرف أين هي، وحتى "البكينيين" يتسوقون هناك بانتظام. زرت هذا التقاطع قبل 17 عاما عندما كان يعرف ببساطة باسم "زقاق الحرير". وهو زقاق يبيع فيه باعة الرصيف الحرير الخام وملابس الحرير المازحة. الزقاق، اليوم، ارتفاع بناءاته خمسة طوابق والحرير هو مجرد بضاعة افتتاحية. وكل ما تزيد من بضاعة يملكونها، أويجلبونها على وجه السرعة. ومن المستحسن أن جلب معك حقيبة فارغة (أو شراء واحدة هناك) ولملئها بالبضائع. لكن استخدم الصبر الصيني الغامض (إلا عندما صاروا فلقين فليلا حول المراقب الأولبية) للحصول على أفضل الصفقات. يمكنك خفض سعر أشياء كثيرة بحوالي 80٪. إذا كنت بحاجة إلى استراحة، توجد مطاعم ومحلات تدللك الأقدام الموضوعة في نقاط استراتيجية لتنسيطكم.

ذهبنا من بكين نحو الجنوب الشرقي إلى مدينة شنغداو في مقاطعة شاندونغ على البحر الأصفر في مدي ساعدة بالطائرة، وعلى بعد مئة كيلومتر من كوريا الجنوبية عبر البحر. شنغداو (وتلفظ تشينغ-داو) ستكون موقع الألعاب الشريعية الأولبية، وهي أيضا متقدمة على الجدول المحدد للألعاب. وهي من المدن الصينية الأخرى التي رما لم تسمعوا بها وإن كان عدد سكانها يبلغ حوالي 8 ملايين نسمة وتبعد أكثر



Qingdao skyline

سماء شنغداو